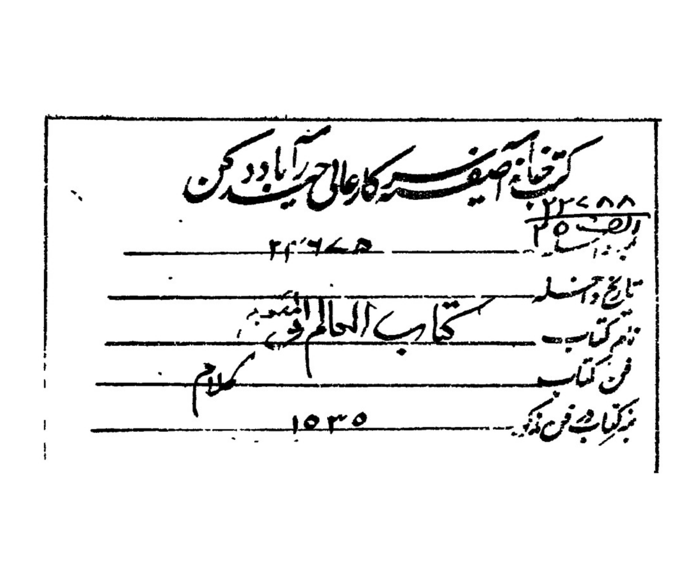




كتاب العالم والمتعلم

للإمام الأئمة سراج الأمة الإمام الأعظم أبي حنيفة
النعمان بن ثابت الكوفي رضي الله عنه

قال في كشف الظنون كتاب العالم والمتعلم لأبي حنيفة
إمامنا الأعظم النعمان بن ثابت رحمه الله - أوله
الحمد لله حيًا لا يموت الخ - وهو كتاب مشتمل على
العقائد والنصائح بطريق السؤال عن المتعلم والجواب
عن العالم قال رواه أبو مقاتل عن الإمام رض

الطبعة الأولى

على نفقة شركاء مجلس إحياء المعارف النعمانية

طبع في المطبعة الحسينية في بلدة حيدرآباد الدكن

في شهر ربيع الأول سنة ۱۳۴۹ه

الف نسخة



بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله حيا لا يموت وصمدا لا يطعم وقيوما لا ينام وملكا لا يرام و
جبارا لا ينازع كائن كما هو ويكون كما كان ابتدع الخلق بعلمه واتقنهم
بحكمته ووقت المقادير بقدرته ونفذ فى كل شئ علمه واتى على كل شئ قضاءه
واحاط بكل شئ خبره ليس فى خلقه تفاوت ولا فى صنعه فطور ذهلت الالباب
دون ادراكها قدرته وحسرت الابصار دون تاملها عظمته وخضعت
الاعناق دون تناولها ملكه وسكرت الاوهام دون احاطتها بعلمه وهو
الواحد الاحد الصمد ما كافاه ولا ساواه احد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد وصلى الله على النبى محمد رسول الله امام المتقين وسيد المرسلين
وخاتم النبيين وعلى عباد الله الصالحين والحمد لله رب العلمين قال
المتعلم رحمه الله اتيتك ايها العالم لا نتفع بمجالستك لما اتيقن
من فضلك وارجوان ينفعنى الله بك فافتنى عافاك الله انا سالتك
لتستحق بذلك الثواب من الله تعالى انى ابتليت باصناف من الناس
سألونى عن اشياء لم اهتد لجوابها ولم اترك الحق الذى فى يدى وان عجزت

عن جوابهم وعرفت ان الحق امر يعتاب عنه وليس الحق بمنقوض
والباطل مزهوق وكرهت ايضا لنفسي الجهالة باصل ما ننتحل من الحق
وان يكون منزلتي في اصل ما ادعي كمنزلة الصبي المتعلم الذي لا علم له
باصل ما يتكلم به او كمنزلة المبرسم او المجنون الذي يهذي بما ينتقض
على نفسه ويشين به نفسه فاعجب اصلحك الله ان اكون عالما باصل ما
ننتحل من الحق واتكلم به كي ان جاءني مارد يتمرد علي يريد ان يزيلني
عن الحق لم يطق وان جاءني متعلم اوضحت له ولكون على بصيرة
من امري **قال العالم رضي الله عنه** نعم ما رأيت في ابتغائك
عما يعنيك واعلم ان العمل تبع للعلم كما ان الاعضاء تبع للبصر والعلم
مع العمل اليسير انفع من الجهل مع العمل الكثير ومثل ذلك الزاد
القليل الذي لا بد منه في المفازة مع الهداية بها انفع من الجهالة مع
الزاد الكثير ولذلك قال الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب **قال المتعلم رحمه الله** لقد
زدتني في طلب العلم رغبة فاما قول الاصناف فاني سابدأ بادناهم
عندك ان شاء الله فاخبرني بالحجة عليهم رأيت اقواما يقولون لا تدخلن هذه
المداخل فان صحابة نبي الله عليه السلام لم يدخلوا في شيء من هذه
الامور وقد يسعك ما وسعهم وان هؤلاء قد زادوا اهمي ووجدت
مثلهم كمثل رجل في نهر عظيم كثير الماء كاد ان يغرق من قبل جهله
بالمخاضة فيقول له آخر اثبت مكانك ولا تطلبن المخاضة **قال العالم
رضي الله عنه** اراك قد ابصرت بعض عيوبهم والحجة عليهم ولكن
قل لهم اذا قالوا اليس يسعك ما وسع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

ع ننتحل في الاصل لعله
ع لعله فاعجب
ع لعله ينتحل

فقل

فقل بلى يسعنى ما وسعهم لو كنت بمنزلتهم وليس بحضرنى مثل الذي
كان بحضرتهم وقد ابتلينا بمن يطعن علينا ويستحل الدماء منا فلا
يسعنا ان لا نعلم من المخطئ والمصيب وان نذب عن انفسنا وحرمنا
فمثل صحابة النبي عليه السلام كقوم ليس بحضرتهم من يقاتلهم
فلا يتكلفون السلاح ونحن قد ابتلينا بمن يقاتلنا فلا بد لنا من السلاح
مع ان الرجل اذا كف لسانه عن الكلام فيما اختلف الناس فيه وقد
سمع ذلك لم يطق ان يكف قلبه لانه لا بد للقلب من ان يكره احد
الامرين او الامرين جميعا فاما ان يحبهما جميعا وهما يختلفان فهذا
ما لا يكون واذا مال القلب الى الجور احب اهله فكان لهم وليا واذا احب
القوم كان منهم واذا مال الى الحق واهله كان لهم وليا وذلك بان
تحقيق الاعمال والكلام لا يكون الا من قبل القلب وذلك بانه من
امن بلسانه ولم يومن بقلبه لم يكن عند الله مومنا ومن امن بقلبه
ولم يتكلم بلسانه كان عند الله مومنا **قال المتعلم رحمه الله**
هو كما قلت ولكن بين لى هل يضرنى ان لم اعرف المخطئ من المصيب
قال العالم رضى الله عنه لا يضرك فى خصلة ويضرك بعد
فى خصال غير واحدة فاما الخصلة التى لا يضرك فانها انك لا تواخذ
بعمل المخطئ فاما الخصال التى تضرك فواحدة منها اسم الجهالة يقع
عليك لانك لا تعرف الخطأ من الصواب والثانية عسى ان ينزل
بك شبهة من شبه ما تنزل بغيرك ولا تدري ما المخرج منها لانك
لا تدري امصيب انت ام مخطئ فلا تنزع عنها والثالثة من تحب
فى الله ومن تبغض فيه لانك لا تعرف المخطئ من المصيب **قال**

المتعلم رحمه الله لقد كشفت عني الغطاء وجعلت ارى البركة في مذاكرتك ولكن ارأيت ان كان رجل يعرف عدلاً ولا يعرف جور من يخالفه ولا عدله ايسعه ذلك ان يقال انه عارف للحق او هو من اهله -

قال العالم رضي الله عنه اذا وصف عدلاً ولم يعرف جور من يخالفه فانه جاهل بالجور والعدل واعلم يا اخي ان اجهل الاصناف كلها واردأهم منزلة عندي هؤلاء لان مثلهم كمثل اربعة نفر يؤتون بثوب ابيض فيسألون جميعا عن لون ذلك الثوب فيقول واحد من الاربعة هذا ثوب احمر ويقول الآخر هذا ثوب اصفر ويقول الثالث هذا ثوب اسود ويقول الرابع هذا ثوب ابيض فيقال له ما تقول في هؤلاء الثلاثة اصابوا ام اخطأوا فيقول اما انا فقد اعلم ان الثوب ابيض وعسى ان يكون هؤلاء قد صدقوا فكذلك هذا الصنف من الناس يقولون انا نعلم ان الزاني ليس بكافر وعسى ان يكون الذي يروي الزاني اذا زنى نزع منه الايمان كما ينزع السربال صادقا فانا لا نكذبه ويقولون من مات ولم يحج وقد اطاق الحج فنحن نسميه مؤمنا ونصلي عليه ونستغفر له ونقضي عنه حجه ولا نكذب من يقول مات يهوديا او نصرانيا ينكرون قول الشيعة ويقولون قولهم وينكرون قول الخوارج ويقولون قولهم وينكرون قول المرجئة ويقولون قولهم ويرون في تحقيق ذلك وتزيين اقوال هؤلاء الاصناف الثلاثة ويروون في ذلك روايات زعموا عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد علمنا ان الله عز وجل انما بعث رسوله رحمة ليجمع به الفرقة وليزيد الالفة ولم يبعثه ليفرق الكلمة ويحرش المسلمين بعضهم على بعض ويزعمون انه انما جاء الاختلاف بهذه الروايات ان منها ناسخا

كذا في الاصل والظاهر ان العبارة ان يقول انه عارف للحق او هو من اهله ١٢

ومنها

ومنها منسوخا فنحن نروي كما سمعنا فويح لهم ما اقل اهتمامهم بامر عاقبتهم
حيث ينتصبون للناس فيحدثونهم بما قد علموا ان بعضه منسوخ والعمل
بالمنسوخ اليوم ضلالة فياخذ الناس به فيضلون وقد نعلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يكن ليفسر الاية الواحدة الا على نوعين فما كان من
القران ناسخا فسره لجميع الناس ناسخا وكذلك المنسوخ فسره لجميع الناس
منسوخا واما الاخبار والصفات التي كانت فانه ليس في شئ منها منسوخ
انما دخل الناسخ والمنسوخ في الامر والنهى قال المتعلم رحمه الله
جزاك الله عني الجنة فلنعم المعلم انت فتحت لي بابا من العلم لم اهتد له
وقد بينت لي من اقاويل هؤلاء القوم ما لا ابالي ان لا ازداد بصيرة في
ضعف قولهم وعجز رائهم ولكن اخبرني بالرد على الصنف الثاني في قولهم
ان دين الله كثير وهو العمل بجميع ما افترض الله والكف عن جميع ما حرم
الله قال العالم رضي الله عنه الست تعلم ان الرسل صلوات
الله عليهم لم يكونوا على اديان مختلفة ولم يكن كل رسول منهم يامر قومه
بترك دين الرسول الذي كان قبله لان دينهم كان واحدا وكان كل رسول
يدعو الى شريعة نفسه وينهى عن شريعة الرسول الذي كان قبله لان
شرائعهم كانت كثيرة مختلفة ولذلك قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة
ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة اى على شريعة واحدة واوصاهم
جميعا باقامة الدين وهو التوحيد وان لا يتفرقوا فيه لانه جعل دينهم دينا
واحدا فقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك
وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وقال
وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون

وقال لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم فالدين لم يبدل ولم يحوّل
ولم يغير والشرائع قد غيرت وبدلت لانه رب شيء قد كان حلالاً للناس
قد حرمه الله عز وجل على اخرين ورب امر امر الله به اناساً ونهى عنه
اخرين فالشرائع كثيرة مختلفة والشرائع هي الفرائض مع انه لو كان
العمل بجميع ما امر الله به والكف عن جميع ما نهى الله عنه دينه لكان
كل من ترك شيئاً من امر الله او ركب شيئاً من امر الله مما نهى الله عنه
تاركاً لدينه ولكان كافراً واذا صار كافراً ذهب الذي بينه وبين المومنين
من المناكحة والموارثة واتباع الجنائز واكل الذبائح واشباه هذا لان
الله تبارك وتعالى اوجب ذلك كله بين المومنين من اجل الايمان الذي
به حرم الله تعالى دماءهم واموالهم الا بحدث وانما امر الله تعالى المومنين
بالفرائض بعد ما اقروا له بالدين فقال قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة
ويا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام ويا ايها الذين امنوا كتب عليكم
القصاص ويا ايها الذين امنوا اذكروا الله واشباه هذا فلو كانت
هذه الفرائض من الايمان لم يسمهم مومنين حتى يعملوا وقد فصل
الله عز وجل الايمان من العمل وقال الذين امنوا وعملوا الصالحات
وقال بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن اى مع ايمانه وقال ومن اراد
الاخرة وسعى لها سعيها وهو مومن فجعل الايمان غير العمل والمؤمنون
من قبل ايمانهم بالله يصلون ويصومون ويحجون ويذكرون الله وليس
من قبل صلاتهم وصومهم وحجهم بالله يؤمنون وذلك بانهم امنوا ثم
عملوا فكان عملهم بالفرائض من قبل ايمانهم بالله ولم يكن ايمانهم
من قبل عملهم بالفرائض ومثل ذلك ان الرجل اذا كان عليه الدين

وهو يقر بالدين ثم يؤدي ثم يقر وليس اقراره من قبل ادائه ولكن اداؤه
من قبل اقراره والعبيد من قبل اقرارهم لمواليهم بالعبودية يعملون
لهم وليس من قبل عملهم يقرون لهم بالعبودية وذلك بان كم
من انسان يعمل لآخر ولا يكون له بذلك مقرا بالعبودية ولا يقع
عليه اسم الاقرار بالعبودية واخر قد يكون مقرا بالعبودية ولا يعمل
فلا يذهب عنه اسم اقراره بالعبودية قال المتعلم رحمه الله
لحسن ما فسرت ولكن اخبرني ما الايمان قال العالم رضي الله عنه
الايمان هو التصديق والمعرفة واليقين والاقرار والاسلام والناس في
التصديق على ثلاثة منازل فمنهم من يصدق بالله وبما جاء منه بقلبه
ولسانه ومنهم من يصدق بلسانه ويكذب بقلبه ومنهم من يصدق
بقلبه ويكذب بلسانه قال المتعلم رحمه الله لقد فتحت لي
باب مسئلة لم اهتد اليها فاخبرني عن اهل هؤلاء المنازل اهم عند الله
مومنون قال العالم رضي الله عنه من صدق بالله وبما جاء من
عند الله بقلبه ولسانه فهو عند الله وعند الناس مومن ومن صدق
بلسانه وكذب بقلبه كان عند الله كافرا وعند الناس مؤمنا لان الناس
لا يعلمون ما في قلبه وعليهم ان يسموه مؤمنا بما ظهر لهم من الاقرار
بهذه الشهادة وليس لهم ان يتكلفوا علم القلوب ومنهم من يكون عند
الله مؤمنا وعند الناس كافرا وذلك بان الرجل يكون مومنا بالله وبما
جاء من عنده ويظهر الكفر بلسانه في حال التقية اي حالة الاكراه
فيسميه من لا يعرف انه يتقي كافرا وهو عند الله مؤمن قال المتعلم
رحمه الله لقد وضعت عدلا ولكني اراك قد كثرت الايمان

في قولك ان الايمان هو التصديق والاقرار والاسلام واليقين **قال العالم رضي الله** اصلحك الله لا تكونن منك العجلة وتثبت في الفتيا فان انكرت شيئا مما اذكره لك فسل عن تفسيره ان كنت مناصحا فرب كلمة يسمعها الانسان فيكرهها فاذا اخبر بتفسيرها رضي بها ولا تكونن كالذي يسمع الكلمة فيكرهها ثم يغتنمها ارادة الشين فيذيعها في الناس ولا يقول عسى ان يكون لهذه الكلمة تفسير ووجه هو عدل ولا اعلمه افلا اسأل صاحبي عن تفسيرها او لعلها كلمة جرت على لسانه ولم يتعمد بها فينبغي لي ان اتثبت ولا افضح صاحبي ولا اشينه حتى اعلم ما وجه كلامه **قال المتعلم رحمه الله** ثبتك الله ووفقك وادام لك صالح الذي اعطاك قد عرفت الذي قلت فلا تؤاخذني بما كان مني اني متعلم ولكن اخبرني عما وصفت من التصديق والمعرفة والاقرار والاسلام واليقين ما منزلتهن وتفسيرهن عندك **قال العالم رضي الله عنه** ان هذه اسماء مختلفة ومعناها هو الايمان وحده وذلك بانه يقر بان الله ربه ويصدق بان الله ربه ويتيقن بان الله ربه ويعرف بان الله ربه فهذه اسماء مختلفة ومعناها واحد كالرجل يقال له يا انسان ويا فلان ويا رجل وانما يعني به واحدا وقد دعاه باسماء مختلفة **قال المتعلم رحمه الله** رحمك الله لولا ما اعرف من نفسي من قلة العلم وعجز الرأي لم اقصد اليك فان رأيت مني ما تكره ودخلت عليك مني مؤنة فلا تلمني فان مؤنة معالجة مرض المريض على الطبيب ومؤنة الاعمى على البصير كذلك ينبغي للعالم ان يتحمل مؤنة الجاهل وقد عرفت ان من الكلام كلاما يقطع منه الجاهل اذا سمعه فاذا فسر له اطمأن وحسن

سه تقطع الحاله اي يستعظمه عده

فاذا فسرت

ما فسرت الايمان والتصديق واليقين والاخلاص ولكن اخبرني من اين
ينبغي لنا ان نقول ان ايماننا مثل ايمان الملائكة والرسل وقد نعلم
انهم كانوا اطوع لله عز وجل منا **قال العالم رضي الله عنه**
قد علمت انهم كانوا اطوع لله منا وقد حدثتك ان الايمان غير العمل
فايماننا مثل ايمانهم لانا صدقنا وامنا بوحدانية الرب وربوبيته و
قدرته وبما جاء من عنده بمثل ما اقرت به الملائكة وصدقت به الانبياء
والرسل فمن ههنا زعمنا ان ايماننا مثل ايمان الملائكة لانا امنا
بكل شيء امنت به الملائكة مما عاينته الملائكة من عجائب ايات الله
ولم نعاينه نحن **قال المتعلم رحمه الله** جعلك الله من الفائزين
ما احسن ما وصفت وقد عرفت الان ان ايماننا مثل ايمان الملائكة وتصديقهم
ويقيننا مثل يقينهم ولكن اخبرني من اين هم اشد خوفا واطوع لله منا
ومن اين قالت الجهال اذا رأوا من انسان زلة او جزعا عند مصيبة
او جبنا من عدو او حرصا على الهوى هذا من ضعف اليقين **قال العالم**
رضي الله عنه فانما قالوا ذلك لجهالتهم بتفسير اليقين واليقين
بالشيء هو العلم بالشيء حتى لا يشك فيه فليس لاحد من اهل
الشهادة يشك في الله وفي كتبه ورسله وان ركب ما ركب وانما
نقيس امر الناس بامر انفسنا لانه ربما كانت الزلة او الجزع عند
المصيبة او جبن من عدو فلا يدخل علينا شك في الله ولا في
شيء مما جاء من عند الله فغيرنا عندنا بمنزلة انفسنا واما قولك
من اين هم اشد خوفا واطوع لله منا ويقيننا مثل يقينهم نعم هم
اشد خوفا واطوع لله منا لخصال اما واحدة فانهم كما فضلوا بالنبوة

والله اعلم ١٢

والرسالة فكذلك فضلوا بالخوف والرغبة وجميع مكارم الاخلاق
على من سواهم والخصلة الاخرى انهم عاينوا من الملائكة العجائب
ما لم نعاين والخصلة الثالثة انهم كانوا لا يجزعون عند المصيبة
والرابعة انهم كانوا يعاينون ما ينزل بغيرهم من العقوبة على المعصية
وكان ذلك ايضا مما يحجزهم عن المعاصي **قال المتعلم رحمه الله**
لقد وقفت على ما وصفت فلم تزل تصف عدلا وتقول عرفا ولكن
احب ان تاتيني بقياس فيما وصفت من يقيننا ويقينهم وخوفنا و
خوفهم وجراءتنا وجراءتهم كيف ذلك فان الجاهل اذا كان مهتما بامر
ما قيته ويريد ان يتعلم ووصفت له امرا لم يفطن له فاتيته بقياس
كان اجدر ان يفطن له **قال العالم رضي الله عنه** نعم ما رأيت
في طلب القياس وهكذا يصنع من اراد ان ينتفع بالمذاكرة فيما بينه
وبين صاحبه اذا لم يعرف ما قيل له ان يلتمس لقياس واعلم ان القياس
الصواب يحقق لطالب الحق حقه ومثل القياس مثل الشهود
العدول لصاحب الحق على ما يدعي من الحق ولولا انكار الجهال للحق
لم يتكلف العلماء القياس والمقايسة فاما ما طلبت من القياس في
ان يقيننا ويقين الملائكة واحد وخوفهم اشد من خوفنا بان كيف
يكون ذلك اخبرك ان القياس في ذلك كرجلين عالمين بالسباحة لا يفوق
احدهما صاحبه في شيء من الامور فانتهيا الى نهر كثير الماء وشديد
الجرية فاحدهما على دخوله اجرأ والاخر اجبن كرجلين بهما مرض واحد
واتيا بدواء واحد شديد المرارة فاحدهما على شربه اجرأ والاخر اجبن
قال المتعلم رحمه الله لحسن ما فسرت ولكن اخبرني بان كان ايماننا

لعل هنا اسقطت او ١٢

مثل

مثل ايمان الرسل اليس ثواب ايماننا مثل ثواب ايمانهم فبما فضلهم علينا
قد استوينا في الدنيا بالايمان واستوينا في الآخرة في ثواب الايمان
فان كان ثواب ايماننا دون ثواب ايمانهم اليس هذا ظلما اذ كان
ايماننا مثل ايمانهم ولم يجعل لنا من الثواب ما جعل لهم **قال
العالم رضي الله عنه** لقد اعظمت المسئلة ولكن تثبت في
الفتيا الست تعلم ان ايماننا مثل ايمانهم لانا امنا بكل شيء امنت به
الرسل ولهم بعد علينا الفضل في الثواب على الايمان وجميع العبادة
لان الله تعالى كما فضلهم بالنبوة على الناس كذلك فضل كلامهم
وصلاتهم وبيوتهم ومساكنهم وجميع امورهم على غيرها من الاشياء ولم
يظلمنا ربنا اذ لم يجعل ثوابنا مثل ثوابهم وذلك انه كان انما يكون الظلم
لو نقصنا حقنا فاسخطنا فاما اذا زادوا ولنا ولم ينقصنا حقنا واعطانا حتى
ارضانا فان ذلك ليس بظلم والانبياء والرسل لهم الفضل في الدنيا
على جميع الناس لانهم هم القادة وهم امناء الرحمن ولا يدانيهم احد
من الناس في عبادتهم وخوفهم وخشوعهم وتحملهم المؤنات في ذات
الله عز وجل والاخرى انما ادرك الناس باذن الله الفضل بهم فلهم
مثل اجور من يدخل الجنة بدعائهم **قال المتعلم رحمه الله**
لقد وضعت العدل فاوضحت فجزاك الله الجنة ولكن اخبرني هل تعلم
من المعاصي شيئا يعذب الله عليها غير الشرك او تزعم انها كلها مغفورة
فان زعمت ان بعضها مغفورة فما المغفور منها **قال العالم
رضي الله عنه** ما اعلم شيئا من المعاصي يعذب الله عليه غير
الشرك وما استطيع الشهادة على احد من اهل المعاصي من اهل القبلة

ان الله يعذب به البتة غير الاشراك بالله وقد علمت ان بعضها مغفور
ولا اعرفها لقول الله عز وجل ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم
سيئاتكم قلت اعرف جميع الكبائر ولا السيئات التي تغفر ولا التي
لا تغفر لاني لا ادري لعل الله يغفر ما دون الشرك من المعاصي كلها
لانه قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء قلت ادري لمن يشاء المغفرة منهم ولمن لا يشاء قال المتعلم
رحمه الله لست تدري لعل الله يغفر للقاتل ويعذب على النظرة
اوليسا عندك بمنزلة واحدة في الرجاء ان كان الله يغفر لهما قال
العالم رضي الله عنه قد اعلم ان الله ان يغفر للقاتل فان صاحب
النظرة اجدر ان يغفر له وان عذب على النظرة فهو على القتل اجدر ان
يعذب لانه قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم فصاحب النظرة اذا لم
يقتل اتقى من القاتل واما ما ذكرت من الرجاء لهما فانهما لا يستويان
عندي لاني لصاحب الذنب الصغير ارجا مني لصاحب الذنب الكبير
وانا في ذلك اخاف عليهما جميعا وانا على صاحب الذنب الكبير اخوف
مني على صاحب الذنب الصغير والقياس في ذلك رجلان ركب احدهما
البحر والآخر ركب نهرا صغيرا فانا اتخوف عليهما الغرق وارجو لهما النجاة
جميعا غير اني على صاحب البحر اخوف ان يغرق مني على صاحب النهر
الصغير وانا لصاحب النهر الصغير ارجى النجاة مني لصاحب البحر كذلك
انا على صاحب الذنب الكبير اخوف مني على صاحب الذنب الصغير وانا
لصاحب الذنب الصغير ارجى مني لصاحب الذنب الكبير وانا في ذلك
ارجو لهما واخاف عليهما على قدر اعمالهما قال المتعلم رحمه الله

ما احسن ما تقتبس ولكن اخبرني عن الاستغفار لصاحب الكبير افضل
او الدعاء عليه او انت بالخيار فيما بين الدعاء عليه باللعنة والاستغفار
فبين لي هذا كله قال العالم رضي الله عنه الذنب على منزلتين
غير الاشراك بالله فاي الذنبين ركب هذا العبد فان الدعاء بالاستغفار
له افضل وان دعوت عليه باللعنة لم تأثم وذلك بانه ان ركب ذنبا
منك فعفوت عنه ولم تدع عليه كان افضل فان ركب ذنبا فيما بينه
وبين خالقه بعد ان لا يشرك بالله فرحمته ودعوت له بالمغفرة لحرمة
الشهادة كان هذا افضل وان دعوت عليه بالهلاك لم تأثم وذلك
بانك تقول يا رب خذه بذنبه وانما تكون آثما اذا انت قلت يا رب خذه
بغير ذنب كان منه والاستغفار له افضل لخصلتين اما واحدة فلانه
مؤمن والاخرى لانك لا تستيقن ان الله معذبه ولو استيقنت ان الله تعالى
معذبه لكان حراما عليك الاستغفار له وقد نهى الله عز وجل ان يستغفر
لمن اوجب له النار والذي يستغفر الله لمن قال الله انه يعذبه فيسأل ربه
ان يخلف قوله كالذي يقول يا رب لا تمتني واحدة وقال الله عز وجل
كل نفس ذائقة الموت فالدعاء لاهل هذه الشهادة بالمغفرة افضل
لحرمة هذه الشهادة والاقرار بها لانه ليس شيء يطاع الله فيه افضل
من الاقرار بهذه الشهادة وجميع ما امر الله به من فرائضه في جنب
الاقرار بهذه الشهادة اصغر من البيضة في جنب السموات السبع و
الارضين السبع وما بينهن فكما ان ذنب الاشراك اعظم كذلك اجر
الشهادة اعظم وقد ذكر الله عز وجل في تعظيم ذنب الاشراك ما لم
يذكره في تعظيم شيء من الاعمال السيئة فانه قال ان الشرك لظلم

قوله واحدة ای واحدة کالواحد فی الظاهر لانه وحدانی ١٢

عظيم ولم يقل مثل ذلك لشيء من الاعمال السيئة وقال ومن
يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في
مكان سحيق وقال تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر
الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا ولم يقل شيئا من هذه الايات في
القتل وما هو دونه **قال المتعلم رحمه الله** ما تزيدني الا رغبة
في مذاكرتك فجزاك الله عن جميع المؤمنين خيرا اما احسن قولك
ورأيك وسيرتك في محسنهم ومسيئهم واعرفك بفضلهم وارحمك
بهم ولكن اخبرني هل يفضل اهل العدل بعضهم بعضا في قولهم في اهل
القبلة **قال العالم رضي الله عنه** اما اهل العدل فقولهم في
تعظيم حرمات الامة واحد غير ان بعضهم افضل من بعض في العلم والجد في
تعظيم حرمات الله الامة والدعاء اليه وتحمل المؤنات فيه وشدة الاهتمام
بفساد الامة والبحث عن تعظيم حرماتهم والذب عنهم كمثل اهل عسكر
بحضرة العدو وقد اجتمعت كلمتهم وايديهم على عدوهم غير ان بعضهم
يفوق بعضا في العلم بالقتال والحروب والمكايدة وبذل السلاح والمال
والتحريض للاصحاب على القتال **قال المتعلم رحمه الله** لعمري
ما اعرف من القياس ولكن اخبرني هل يكون المؤمن اذا ارتكب الكبائر
لله عدوا **قال العالم رضي الله عنه** ان المؤمن لا يكون لله
عدوا وان ركب جميع الذنوب بعد ان لا يدع التوحيد وذلك بان
العدو يبغض عدوه ويتناول عدوه بالمنقصة والمؤمن قد يرتكب
العظيم من الذنب والله في ذلك احب اليه مما سواه وذلك بانه
لو خير بان يحرق بالنار او يفتري على الله من قلبه لكان الاحتراق

ع الصواب لعله حرمات الله ١٢

ع الظاهر زيادة بها ١٢

ع الظاهر انه الاحراق ١٢

بالنار اليه من ذلك احب **قال المتعلم رحمه الله** ان كان الله
احب اليه مما سواه فلم يعصيه وهل يكون احد يحب اخر فيعصيه
فيما يامره **قال العالم رضى الله عنه** نعم يحب الولد والداه
ثم بما عصاه وهذا المومن الله احب اليه مما سواه وان عصاه وانما
يعصيه لان الشهوة ظاهرة غالبة وانما يغلب عليه الشهوات فانه
ربما كان الرجل عاملا فيدع عن عمله فيعذب بالوان العذاب ثم
اذا ترك رجع الى عمله ان قدر عليه والمرأة ما تلقى فى نفاسها ثم اذا قامت
طلبت الولد **قال المتعلم رحمه الله** قلت ما نعرف من غلبت
عليه الشهوات فانه كم من عابد قد صرعته الشهوة وان داود عليه
السلام منهم ولكن اخبرنى عن هذا المومن ايركب المعصية وهو يعلم انه
يعذب عليها **قال العالم رضى الله عنه** ما يركبها وهو يعلم انه
يعذب عليها ولكنه يركبه لخصلتين اما واحدة فانه يرجو المغفرة واما
الاخرى فانه يامل التوبة قبل المرض والموت **قال المتعلم رحمه
الله** نعم ربما تقدم الرجل على ما يخاف ان يضره من طعام او شراب او قتال
او ركوب البحر ولولا ما يرجون من النجاة من الغرق اذا ركب البحر والظفر اذا قاتل
ما تقدم على القتال ولا ركب البحر **قال المتعلم رحمه الله** قد صدقت
لانى اعرف من نفسى انى ربما اكلت الطعام فكان يؤذينى فاذا فرغت ندمت
ووطنت نفسى على ان لا اعود اليه فاذا رأيته لم اصبر عنه ولكن اخبرنى
عن الكفر ما هو فان الكفر له اسم وله تفسير **قال العالم رضى الله
عنه** ان الكفر كما قلت له اسم وتفسير وتفسيره الانكار والجحود و
التكذيب وذلك بان الكفر بالعربية الجحود والعرب وضعوا اسم الكفر

الظاهر زيادة قال المتعلم بين نعم وما بعده من كلام العالم لان الكلام الخ عليه ١٢

على الانكار والتكذيب والله تعالى انما انزل الكتاب بلسان العرب
ومثل ذلك اذا كان للرجل على اخر دراهم وقد حلت فتقاضاها فان
اقر بالحق ولم يقضه قال صاحبه ماطلني ولا يقول كافرني وان هو انكرها
وجحدها قال كافرني ولم يقل ماطلني كذلك المومن اذا ترك فريضة من
غير ان يكفر بها سمي مسيئا وان تركها كفرا بها سمي كافرا منكرا مكذبا
جاحدا بفرائض الله تعالى قال المتعلم رحمه الله هذا عدل معروف
ان يسمى الرجل جاحدا بما يجحد ومصدقا بما يصدق ومسيئا بما يسئ
ومحسنا بما يحسن ولكن اخبرني عمن يصف التوحيد غير انه يقول انا
كافر بمحمد صلى الله عليه وسلم قال العالم رضي الله عنه هذا لا يكون
وان كان سمينا لا كافر بالله كاذبا بما يقول انه يعرف الله ونستدل على كفره
بالله بكفره بمحمد وليس من قبل كفره بمحمد كفره بالله كما ان النصارى من
كفر منهم بالواحد الذي ليس له ولد زعموا ان الله ثالث ثلثة وكذلك
اليهود من كفر منهم بالغني الذي لا يفتقر والجواد الذي لا يبخل والرب
الذي ليس له ولد والملك الذي ليس له شبيه زعموا ان الله فقير
ويد الله مغلولة وعزير ابن الله والله على مثال صورة ابن ادم وكذلك
الذين اتخذوا النيران وسجدوا للشمس والقمر وقد قال الله تعالى وما
يجحد بايتنا الا الكافرون وقال فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فمن
زعم انه يعرف الله ويكفر بمحمد استدللنا على انكاره للرب بكفره بمحمد
ومثل ذلك لو ان رجلا زعم انه يطيق ان يحمل عشرين قفيزا ونحن
نراه يعجز عن القفيزين بحمله فهو في العشرين اعجز ومثل هذا لو ان

لعله يعرف

دعواه

رجلاً قال اني اعرف ان الله حق غير اني لا اقر بان هذا الانسان مخلوق لعرفنا انه كاذب فيما يزعم لانه لو كان يعرف الله لعرف ان كل شئ سواه مخلوق ومثل ذلك رجل بحضرته السراج ونار ضخمة وهما عنده بمنزلة واحدة في الدنو فزعم انه يبصر السراج ولا يبصر النار المشتعلة في الحطم الضخم لعرفت انه كاذب لو كان ليبصر السراج لكان لتلك النار الضخمة ابصر **قال المتعلم رحمه الله** قد فرجت عني ولكن اخبرني عمن يزعم لرسول الله انا اعرف انك رسول ولكن اشتهي ان اقتلك **قال العالم رضي الله عنه** هذا من مسائل المتعنتين وهذا محال لو كان يعرف انه رسول الله لم يشته قتله ولا موته ولا اذاه ومثل ذلك كالرجل الذي يزعم لاخ له انك احب اليّ من جميع الناس ولكن اشتهي ان اقتلك بيدي واكل لحمك والبس جلدك يزعم من الناس انه يوحد الله ويومن بهم ويتناول رسول الله بمنقصة من ان يزعم انه كان اعرابيا وكان فقيرا يريد به عيبه وانتقاصه لو كان يعرف الله ويعرف ان محمدا صلى الله عليه وسلم رسوله لكان الله ورسوله اجل في عينيه من ان يتناول رسوله بذكر شئ يريد به عيبه وانتقاصه وقد قال الله عز وجل لتعظيم منزلة الرسول من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه جعل الرسول قائد الجميع خلقه من الجن والانس واميناً على فرائضه وسنته ولذلك قال الله عز وجل وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا **قال المتعلم رحمه الله** لقد اتيتني بالنور فنور الله طريقك يوم القيامة ولكن اخبرني عمن يزعم انه يعرف الله ويقول انا اشتهي بان ازعم ان لله ولدا **قال العالم رضي الله عنه** سبحان الله فهل كان هذا او ذا بواحدة هذا واشباه

ما قد سألت من قبل من مسائل المتعنتين ولكن كيف تقول في ميت انه
يحتلم فكما لا يكون ميت يحتلم فكذلك لا يكون موحد يشتهي ان يقول
لله ولد **قال المتعلم رحمه الله** هذا لعمري كما قلت انه من
مسائل المتعنتين وهذا محال من الكلام ولكن اخبرني عن النفاق اليوم
أليس هو النفاق الاول والكفر اليوم هو الكفر الاول وكيف النفاق الاول
قال العالم رضي الله عنه نعم النفاق اليوم هو النفاق الاول
والكفر اليوم هو الكفر الاول كما ان الاسلام اليوم هو الاسلام الاول فأخبرك
عن ذلك النفاق الاول انما كان التكذيب والجحود بالقلب في اظهار التصديق
والاقرار باللسان وكذلك اليوم فيمن كان وقد نعتهم عز وجل في كتابه
فقال اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله فقال الله عز وجل
ردا عليهم وتكذيبا لهم قال والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان
المنافقين لكاذبون وليس تكذيبهم بأن ما قالوا كذب ولكن انما كذبهم
بأنهم ليسوا في الاقرار والتصديق كما يظهرون بالسنتهم وفيهم قال الله
عز وجل واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم
انما نحن مستهزؤن اي بمحمد واصحابه بما نظهر لهم بالسنتنا من الاقرار
والتصديق **قال المتعلم رحمه الله** هذا لعمري هذا معروف ولكن
اخبرني من اين يسمي الله الناس مؤمنين وكفارا ومن اين نسميهم مؤمنين
وكفارا **قال العالم رضي الله عنه** يسميهم مؤمنين وكفارا بما في
القلوب لانه يعلم ما في القلوب ونحن نسميهم مؤمنين وكفارا بما اظهر لنا
من السنتهم من التصديق والتكذيب والزي والعبادة وذلك بانا
لو انتهينا الى قوم لا نعرفهم غير انهم في المساجد مستقبلوا القبلة يصلون

هيئة

سميناهم مومنين وسلمنا عليهم وعسى ان يكونوا يهودًا او نصارى وكذلك كان المنافقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان المسلمون يسمونهم مومنين بما يظهرون لهم من الاقرار وهم عند الله كفار بما في القلوب من التكذيب فمن هٰهنا زعمنا انا نسمي اناسًا مومنين بما يظهر لنا منهم وعسى ان يكونوا عند الله كفارًا واخرين نسميهم كفارًا بما يظهرون لنا من زي الكفار من غير ان يكون فيهم من زي المومنين شيء وعسى ان يكونوا عند الله مومنين من قبل ايمانهم بالله يصلون من غير ان نعلم ذلك منهم فلا يواخذنا الله بذلك لانه لم يكلفنا علم القلوب والسرائر وانما كلفنا ربنا ان نسمي الناس مومنين ونحبهم ونبغضهم على ما يظهر لنا منهم والله اعلم بالسرائر وهكذا امر الكرام الكاتبين ان يكتبوا ما يظهر لهم من الناس وليسوا من القلوب بسبيل لان علم القلوب لا يعلمه احد الا الله او رسول يوحي اليه فمن ادعى علم القلوب بغير وحي فقد ادعى علم رب العالمين ومن زعم انه يعلم من القلوب وغير القلوب ما يعلم رب العالمين فقد ترك تعظيمه واستوجب النار والكفر **قال المتعلم رحمه الله** قد وصفت العدل ولكن اخبرني من اين جاء اصل الارجاء من قبل الملائكة وما تفسيره ومن الذي يوخر ويرجي امره **قال العالم رضي الله عنه** جاء اصل الارجاء من قبل الملائكة حيث عرض عليهم الاسماء ثم قال لهم انبئوني باسماء هولاء فخافت الملائكة الخطأ ان يتكلموا بغير علم تعسفا فوقفت الملائكة فقالت سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ولكن ابتدأ واكالرجل الذي يسئل عن الامر الذي هو به جاهل فيتكلم فيه فلا يبالي فان لم يصب فهو مخطي وان اصاب فهو غير محمود لانه قاله تعسفا

بغير علم وكذلك قال الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تقف
ما ليس لك به علم اي لا تقل ما لم تعلمه يقينا وعلما ان السمع والبصر و
الفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا فلم يرخص لرسوله ان يتكلم او يعادي
او يقذف انسانا بالبهتان بالظن من غير يقين ولا علم فكيف تصنع اناس
يعادون ويعيبون اخرين بالظن من غير يقين وتفسير الارجاء الوقوف
اذا سئلت عن امر لا تعلمه من حلال او حرام او انباء من قبلنا قلت الله
اعلم به واذا جاء ثلثة نفر بحديث لا تعلمه ولا تطاق علم ذلك الا بالتجارب
والمقاييس ان ترد علم ذلك الى الله عز وجل وتقف ومن تفسير الارجاء اذا كنت
في قوم على امر حسن جميل وفارقتهم على ذلك ثم بلغك انهم صاروا فريقين
يقاتل بعضهم بعضا فانتهيت اليهم وهم على الاصل الذي فارقتهم عليه
وقد قتل بعضهم بعضا فتسألهم فيقول كل واحد من الفريقين انه هو
المظلوم وليس عليهم ولهم شهود من غيرهم وقد ترى القتل بينهم وليس
المظلوم والظالم منهم بين وهما خصمان بعضهم على بعض ولا يجوز شهادة
بعضهم على بعض فينبغي لك ان تقف عليهم ولا تقول لواحد من الفريقين (لعله غيرهم)
انه هو الظالم والمظلوم غيره انه ينبغي لك ان تعلم انهما ليسا كلاهما مصيبين
وقد قتل بعضهم بعضا فاما ان يكونا مخطئين او مخطئ ومصيب ومن الارجاء
ان ترجي اهل الذنوب ولا تقول انهم من اهل النار ومن اهل الجنة
فان الناس عندنا على ثلثة منازل الانبياء انهم من اهل الجنة ومن قالت
له الانبياء انه من اهل الجنة فهو من اهل الجنة والمنزلة الاخرى المشركون
نشهد عليهم انهم من اهل النار والمنزلة الثالثة هم الموحدون نقف عليهم (لعله غيرهم)
لا نشهد عليهم انهم من اهل النار ولا من اهل الجنة ولكنا نرجو لهم ونخاف

عليهم

عليهم ونقول كما قال الله عزوجل خلطوا عملاً صالحًا وآخر سيئًا عسى الله
ان يتوب عليهم فنرجو لهم لان الله تعالى قال ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ونخاف عليهم بذنوبهم وخطاياهم
قَالَ المتعلم رحمه الله ما اعدل هذا القول وابينه واقربه
الى الحق ولكن اخبرني هل احد من الناس توجب له الجنة وان اتيته
صوّما ما قوا ما غير الانبياء صلوات الله عليهم او من قالت له الانبياء
قَالَ العالم رضي الله عنه فما قولك في اناس رووا ان المؤمن
اذا زنى خلع الايمان من رأسه كما يخلع القميص ثم اذا تاب اعيد اليه
ايمانه اتشك في قولهم او تصدقهم فان صدقت قولهم دخلت في قول
الخوارج وان شككت في قولهم شككت في امر الخوارج ورجعت
عن العدل الذي وصفت وان كذبت قولهم قالوا انت مكذب بقول
النبي صلى الله عليه وسلم فانهم رووا ذلك عن رجال حتى ينتهي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قَالَ العالم رضي الله عنه اكذب هؤلاء
ولا يكون تكذيبي لهؤلاء وردي عليهم تكذيبا للنبي عليه السلام
انما يكون التكذيب لقول النبي عليه السلام ان يقول الرجل انا مكذب
بقول نبي الله عليه السلام فاما اذا قال الرجل انا مؤمن بكل شيء تكلم به
النبي غير ان النبي لا يتكلم بالجور ولم يخالف القران فان هذا القول منه
هو التصديق بالنبي وبالقران وتنزيه له من الخلاف على القران ولو خالف
النبي القران وتقول على الله غير الحق لم يدعه الله حتى يأخذه باليمين
ويقطع منه الوتين كما قال الله عزوجل في القران في الزانية والزاني و
اللذان يأتيانها منكم فقوله منكم لم يعن به اليهود ولا النصارى انما عنى

معنى ان العالم
قال العالم في
بعدما قال الجنة
جواب ايجاب الجنة
لاحد غير الانبياء
منه ورد على كل بعد الله
قال المتعلم منه رد
ومنقولة بعوده
عن قول اعزا في
الناس ابلغ فتنبه
نبي الله عليه السلام
١٢

به المسلمين فرد كل رجل يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف
القران ليس ردا على النبي عليه السلام ولا تكذيبا له ولكن رد على من
يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بالباطل والتهمة دخلت عليه ليس على
نبي الله عليه السلام وكل شيء تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم سمعنا به
نبي الله عليه السلام
او لم نسمعه فعلى الرأس والعينين قد امنا به ونشهد انه كما قال نبي الله
عليه السلام ونشهد ايضا على النبي عليه السلام انه لم يأمر بشيء نهى الله
عنه ولم يقطع شيئا وصله الله ولا وصف امرا وصف الله ذلك الامر بغير ما وصف
به النبي ونشهد انه كان موافقا الله في جميع الامور لم يبتدع ولم يتقول
على الله غير ما قال الله عز وجل ولا كان من المتكلفين ولذلك قال الله
تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله **قال المتعلم رحمه الله** لحسن
ما فسرت ولكن اخبرني عمن يزعم ان شارب الخمر لا تقبل له صلاة اربعين
ليلة او اربعين يوما وبين لي ما هذا الذي يبطل الحسنات ويهدمها **قال
العالم رضي الله عنه** اني لست ادري تفسير الذي يقولون ان
الله لا يقبل من شارب الخمر صلوة اربعين ليلة او اربعين يوما فلست
اكذبهم ما داموا لا يفسرونه تفسيرا لا نعرفه مخالفا للعدل لانا قد نعرف ان من
عدل الله ان ياخذ العبد بما ركب من الذنب او يعفو عنه ولا ياخذه بما لم
يرتكب من الذنب وان يحسب ما ادى اليه من الفريضة ويكتب عليه ذنبه
ومثل ذلك لو ان رجلا ادى من زكوة ماله خمسين درهما وقد كان عليه
اكثر من ذلك فانما ياخذه الله بما لم يؤد ويحسب له ما قد ادى وكذلك
اذا صام وصلى وحج وقتل فانه يحسب له حسناته ويكتب عليه سيئاته
ولذلك قال الله عز وجل لها ما كسبت يعني من الخير وعليها ما اكتسبت

يعني به السيئات وقال اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى وان
الله لا يضيع اجر من احسن عملا وقال لا تجزون الا بما كنتم تعملون وقال وانما
تجزون ما كنتم تعملون وقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره وقال كل صغير وكبير مستطر فهو تبارك وتعالى يكتب الصغير
من الحسنات والسيئات وقال ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا
وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين فمن قال لا بهذا
القول فانه يأتي يصف الله تبارك وتعالى بالجور وقد امن الله الناس من
الظلم حيث قال فلا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا بما كنتم تعملون وفيه
قال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد
سمى نفسه شكورا الا انه يشكر الحسنة وهو ارحم الراحمين واما الحسنات
فانه لا يهدمها شيء غير ثلاث خصال اما واحدة فالشرك لان الله تعالى
قال ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله والاخرى ان يعمل الانسان فيعتق
نسمة او يصل رحما او يتصدق بمال يريد بهذا كله وجه الله ثم اذا اغضب
او قال في غير الغضب امتنانا على صاحبه الذي كان المعروف منه اليه
الم اعتق رقبتك او يقول لمن وصله الم اصلك وفي اشباه هذا يضرب
به على رأسه ولذلك قال الله عز وجل لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى
والثالثة ما كان من عمل يرائي به الناس فان ذلك العمل الصالح الذي رائى
به لا يتقبله الله منه فما كان سوى هذا من السيئات فانه لا يهدم الحسنات
قال المتعلم رحمه الله هذا وقد وصفت العدل الذي هو
العدل ولكن اخبرني عمن يشهد عليك بالكفر فاشهادتك عليه **قال
العالم رضي الله عنه** شهادتي عليه انه كاذب ولا اسميه بذلك

كافراً ولكن اسميه كاذباً لان الحرمة حرمتان حرمة تنتهك من الله وحرمة تنتهك من عبيد الله
فالحرمة التي تنتهك من الله هي الاشراك بالله والتكذيب الكفر والحرمة
التي تنتهك من عبيد الله فذلك ما يكون بينهم من المظالم ولا ينبغي ان
يكون الذي يكذب على الله وعلى رسوله كالذي يكذب عليّ لان الذي
يكذب على الله وعلى رسوله ذنبه اعظم من ان لو كذب على جميع الناس
والذي يشهد علي بالكفر فهو عندك كاذب ولا يحل لي ان اكذب عليه
لكذبه عليّ لان الله قال ولا يجرمنكم شنان قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا
هو اقرب للتقوى قال لا يحملنكم عداوة قوم ان تتركوا العدل فيهم
قال المتعلم رحمه الله هذه لصفة معروفة ولكن كيف تقول
في رجل يشهد على نفسه بالكفر قال العالم رضي الله عنه
اني اقول ليس ينبغي لي ان احقق كذبه على نفسه وذلك بانه لو قال
لنفسه انه حمار لا ينبغي لي ان اقول صدق غير انه ان قال هو بريء من
الله او قال لا أومن بالله ولا برسوله سميته كافراً وان سمى نفسه مومنا
وكذلك اذا وحد الله وآمن بما جاء من عنده لا سميته مومنا وان سمى
نفسه كافراً قال المتعلم رحمه الله اراك فيه احسن قولاً منه في
نفسه وانت احق بذلك ولكن اخبرني ارأيت ان قال لي اني بريء
من دينك او مما تعبد قال العالم رضي الله عنه ان قال لي
لم اعجل اليه ولكن اسأله عند ذلك اتبرأ من دين الله او تبرأ من الله
فاي القولين قاله سميته كافراً مشركاً فان قال لا ابرأ من الله ولا ابرأ
من دين الله ولكن ابرأ من دينك لان دينك هو الكفر بالله وابرأ مما تعبد
لانك تعبد الشيطان فاني لا اسميه كافراً الا انه انما يكذب علي قال

المتعلم رحمه الله هذا لعمري قول اهل الورع والتثبت ولكن اخبرني
ابليس من اطاع الشيطان وطلب رضاه فهو كافر وهو عابد الشيطان
قال العالم رضي الله عنه اوعلمت ما اردت بهذه المسئلة ان
المومن اذا عصي ابليس يكون بمعصية تلك مطيعا للشيطان طالبا لمرضاته
يتعمد ذلك وان وافق عمله للشيطان طاعة ورضا قال المتعلم رحمه
الله اخبرني عن العبادة ما تفسيرها قال العالم رضي الله عنه اسم
العبادة اسم جامع يجتمع فيها الطاعة والرغبة والرهبة والاقرار بالربوبية
وذلك بانه اذا اطاع الله العبد في الايمان به دخل عليه الرجاء والخوف
من الله فاذا دخل عليه هذه الخصال الثلاثة فقد عبده ولا يكون
مومنا بغير رجاء ولا خوف ولكنه رب مومن يكون خوفه من الله اشد و
اخر يكون خوفه اقل وكذلك من اطاع احدا رجاء ثوابه او مخافة عقابه
من دون الله فقد عبده ولو كان العمل بالطاعة وحدها في كل شيء عبادة
لكان كل من اطاع الله فقد عبده قال المتعلم رحمه الله ما
احسن ما قلت ولكن اخبرني ارأيت من خاف شيئا او رجا منفعة شيء
هل يدخل عليه الكفر قال العالم رضي الله عنه الرجا والخوف
على منزلتين فاحدي المنزلتين من كان يرجو احدا او يخافه يرى انه
يملك له من دون الله ضرا او نفعا فهو كافر والمنزلة الاخرى من كان
يرجو احدا او يخافه لرجائه الخير او مخافة البلاء من الله عسى الله
ان ينزله به على يدي اخر او من سبب شيء فان هذا لا يكون كافرا
لان الوالد يرجو ولده ان ينفعه ويرجو دابته ان تحمل له ويرجو
جاره ان يحسن اليه ويرجو السلطان ان يدفع عنه فلا يدخل

ولعله تركه وهو مومن وان وافق عمله الشيطان

عليه الكفر لانه انما رجاؤه من الله عسى الله ان يرزقه من ولده او من جاره ويشرب الدواء عسى الله ان ينفعه به فلا يكون كافرا وقد يخاف الشر ويفر منه مخافة عسى الله ان يبتليه به والقياس في ذلك سيدنا موسى عليه السلام الذى اصطفاه الله برسالته وخصه بكلامه اياه حيث لم يجعل بينه وبين موسى رسولا قال انى اخاف ان يقتلون وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حيث فر الى الغار فلم يدخل عليهما الكفر وكذلك ايضا يخاف الرجل السبع والحية والعقرب اوماء اوهدم بيت او اذى طعام يأكله او شراب يشربه فلا يدخل عليه الكفر ولا الشك ولكن يدخل عليه الجبن **قال المتعلم رحمه الله** لقد قلت ما نعرف ولكن اخبرنى عن المومن ما شانه يهاب هذا المخلوق ما لا يهاب الله **قال العالم رضى الله عنه** ليس شىء اهيب الى المومن من الله وذلك لانه ينزل به البلاء الشديد فى جسمه او ينزل به المصيبة الموجعة من الله فلا يقول فى سر وعلانية بئس ما صنعت يا رب ولا يحدث نفسه بذلك ولا يزداد له الا ذكرا ولو نزل به عشر عشير ذلك البلاء من بعض ملوك الدنيا لتناوله وجوره بقلبه ولسانه عند اهل الثقات حيث لا يسمع ذلك الملك كلامه فالمومن يراقب الله فى السر والعلانية وفى الحر والبرد وملوك الدنيا لا يراقبون فى السر والعلانية ولا فى الكره والرضا فلانه ربما اصابته الجنابة فى ليلة باردة فهو يقوم على كره منه حيث لا يعلم احد ما نزل به غير الله تعالى فيغتسل من مخافة الله او يصوم فى الحر الشديد وقد اصابه الجهد الشديد من العطش وليس بحضرته احد فهو يراقب الله عز وجل ويتصبر ولا يجزع

من

من مخافته والرجل انما يهاب الملك ما دام بحضرته فاذا تواري عنه
لم يهبه فمن ههنا عرفنا بانه ليس شي باهيب الى المومن من الله تعالى
قال المتعلم رحمه الله قلت نعم ما نعرفه من انفسنا ولكن اخبرني
عمن يجهل الايمان والكفر ما هو قال العالم رضي الله عنه
ان الناس انما يكونون مومنين بمعرفتهم وتصديقهم بالرب جل وعز
ويكونون كفارا بانكارهم بالرب تعالى فاما اذا اقروا للرب بالعبودية وصدقوا
بوحدانيته ولم يعلموا ما اسم الايمان واسم الكفر فانهم لا يكونون بجهلنا
كفارا بعد ان يعلموا ان الايمان خير والكفر شر كالرجل الذي يوتي
بالعسل والصبر فيذوق منهما ويعلم ان العسل حلو والصبر مر من
غير ان يعلم ما اسم العسل واسم الصبر ولا يقال له جاهل بالحلاوة
والمرارة ولكن يقال له جاهل باسمهما كذلك الذي لا يعلم ما اسم
الايمان والكفر غير انه يعلم ان الايمان خير والكفر شر فلا يقال له
انه جاهل بالله ولكن يقال له انه جاهل باسم الايمان والكفر قال
المتعلم رحمه الله اخبرني عن المومن ان عذب هل ينفعه ايمانه
وهل يعذب بعد ايمانه وفيه الايمان قال العالم رضي الله عنه
سالت عن مسائل لم تسال مثلهن في مسالتك وانا افتيك فيهن
ان شاء الله اما قولك ان عذب المومن فهل ينفعه ايمانه وفيه الايمان
ان عذب نعم ينفعه ايمانه لانه يرفع عنه اشد العذاب واشد
العذاب انما يكون على الكافر لانه لا ذنب اعظم من الكفر وهذا المومن
لم يكفر بالله ولكن عصاه في بعض امره فيعذب ان عذب على ما عمل
ولا يعذب على ما لم يعمل كالرجل الذي قتل ولم يسرق فانما يواخذ

عم كتاب ف
الرجل و
الظاهر
لمخافته ٣
عن ابن هنا
والظاهر
فارق ١٢

بالقتل ولا يواخذ بالسرقة ولذلك قال الله عزوجل ولا تجزون الا
بما كنتم تعملون والمريض ما كان اقل من مرضه كان اهون عليه والذي
يعذب في الدنيا ويرفع عنه اشد العذاب ويعذب بلون واحد
فهو اهون عليه من ان يعذب بلونين كذلك المومن ان عذب على
ذنب واحد فهو عليه اهون من ان يعذب على ذنبين **قال المتعلم
رحمه الله** هذا العرض ما نعرف من العدل ولكن اخبرني من اين
صار كفر الكفار واحدا وعباداتهم كثيرة مختلفة **قال العالم
رضي الله عنه** صار كفر الكفار واحدا وعباداتهم كثيرة مختلفة
من حيث صار ايمان اهل السماء ومن امن من اهل الارض ايمانا واحدا
وفرائضهم كثيرة مختلفة وذلك بان فرائض الله على الملائكة غير فرائضنا
وفرائضهم وفرائض الاولين غير فرائضنا وايمان اهل السماء وايمان الاولين
وايماننا واحد لانا امنا وعبدنا الرب عزوجل وحده ووصدقنا به جميعا
وكذلك الكفار كفرهم وانكارهم واحد وصفاتهم كثيرة مختلفة و
ذلك بانك لو سألت اليهودي من تعبد يقول الله اعبد واذا سألته
عن الله قال هو الذي عزير ولده وهو الذي على مثال البشر ومن كان
بهذه الصفة لم يكن بالله مومنا واذا سألت النصراني من تعبد قال
الله اعبد وان سألته عن الله قال هو الذي في جسد عيسى و في
بطن مريم ومن كان بهذه الصفة يختفي في شي ويحيط به شي ويلج
في شي لم يكن بالله مومنا وان سألت المجوسي من تعبد يقول الله
اعبد فان سألته عن الله قال هو الذي له الشريك والولد والصاحبة
ومن كان بهذه الصفة لم يكن بالله مومنا فجهالة هؤلاء كلهم بالرب

جواب السوال الثاني منه والوفاق ۱۲

كانك اخبرت وميان وانت خبير بان المجوسي لا يقول بان لله ولدا وصاحبة ۱۲

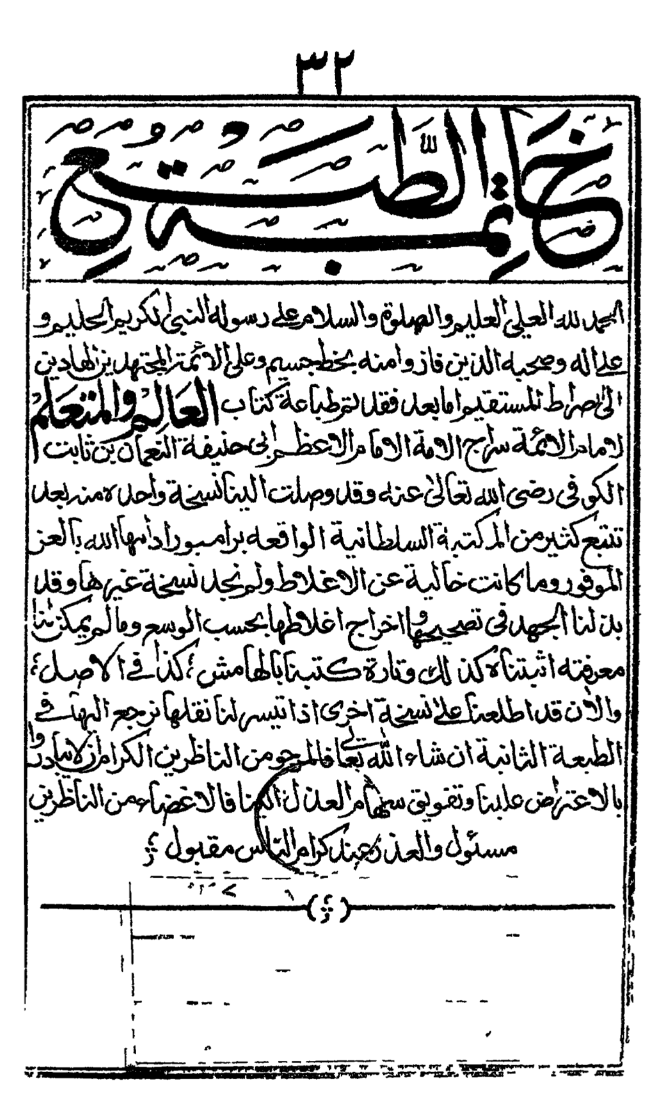
جل وعز وانكارهم واحد ونعوتهم وصفاتهم وعباداتهم كثيرة مختلفة كمثل ثلثة نفر قال احدهم ان عندي لؤلؤة بيضاء ليس في العالم مثلها فاخرج بحبة من عنب سوداء فحلف انها لؤلؤة ويخاصم الناس في ذلك وقال الآخر عندي اللؤلؤة المرتفعة التي ليست في العالم مثلها فاخرج سفرجلة فحلف على ذلك وخاصم الناس انها لؤلؤة وقال الثالث اللؤلؤة هذه التي عندي فاخرج قطعة من مدر فجعل يحلف على ذلك ويخاصم الناس عليها انها لؤلؤة وكل هؤلاء اجتمعت جهالتهم باللؤلؤة لانه ليس منهم احد يعرف اللؤلؤة وصفاتهم كثيرة مختلفة فتعرف ذلك بانك لا تعبد موصوفهم ولا معبودهم لانهم يصفون الثلاثة والاثنين وانما يعبدون الذي يصفونه وانت تصف الواحد فمعبودك غير معبودهم ومعبودهم غير معبودك ولذلك قال الله عز وجل قل يا ايها الكفرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد **قال المتعلم رحمه الله** لقد عرفت الذي وصفت انه كما وصفت ولكن اخبرني من اين يكونون هؤلاء جهالا بالرب لا يعرفونه وهم يقولون الله ربنا **قال العالم رضي الله عنه** قد اعرف الذي يقولون انهم يقولون ان الله ربنا وهم في ذلك لا يعرفونه لقول الله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموت والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون يقول اكثرهم يقول هذا القول بغير علم كالصبي الذي ولدته امه اعمى فيذكر الليل والنهار والصفرة والحمرة من غير ان يعرف شيئا من ذلك كذلك الكفار قد سمعوا اسم الله

تعالى من المؤمنين وهم يقولون ما سمعوا من غير ان يعرفوه ولذلك
قال الله تعالى فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون
قال المتعلم رحمه الله هو كما وصفت ولكن اخبرني عن الرسول
من قبل الله معرفته او تعرف الله من قبل الرسول فان زعمت انك
انما تعرف الرسول من قبل الله فكيف يكون ذلك والرسول الذي
يدعوك الى الله قال العالم رضي الله عنه نحن نعرف الرسول
من قبل الله لان الرسول وان كان يدعو الى الله ولم يكن احد يعلم بالذي
يقول الرسول حق حتى يقذف الله في قلبه التصديق والعلم بالرسول
ولذلك قال الله عز وجل انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من
يشاء ولو كانت معرفة الله من قبل الرسول لكانت المنة على الناس في
معرفتهم من قبل الرسول لا من قبل الله ولكن المنة من الله على الرسول
في معرفة الرب عز وجل والمنة لله على الناس بما عرفهم الله من التصديق
بالرسول ولذلك لا ينبغي لاحد ان يقول ان الله يعرف من قبل الرسول
بل ينبغي ان يقول ان العبد لا يعرف شيئا من الخير الا من قبل الله
قال المتعلم رحمه الله قد فرجت عني ولكن اخبرني عن تفسير
الولاية والبراءة هل تجتمعان في انسان واحد قال العالم
رضي الله عنه الولاية الرضى بالعمل الحسن والبراءة الكراهية
عن العمل السيء وربما اجتمعا في انسان واحد وربما لم يجتمعا
فاما الذي يجتمعان فيه هو المؤمن الذي يعمل صالحا وسيئا فانت
تجامعه وتوافقه على العمل الصالح وتحبه عليه وتخالفه وتفارقه
على ما يعمل من السيء وتكره له ذلك فهذا ما سألت عن الولاية و

الظاهر انه حق

البراءة لا يجتمعان في انسان واحد والذي فيه الكفر ليس فيه شيء
من الصالحات فانك تبغضه وتفارقه في جميع ذلك والذي تحبه
ولا تكره شيئا منه فهو الرجل الذي قد عمل بجميع الصالحات
فانت تحب كل شيء منه ولا تكره منه شيئا **قال المتعلم رحمه**
الله ما احسن ما قلت ولكن اخبرني عن كفر النعم ما هو **قال**
العالم رضي الله عنه كفر النعم ان ينكر الرجل ان يكون
النعم من الله وان انكر شيئا من النعم قد علم انها ليست من الله
فهو كافر بالله لانه من كفر بالله كفر بالنعم قال الله تعالى يعرفون
نعمة الله ثم ينكرونها يقول ان الكفار يعرفون ان الليل ليل والنهار
نهار ويعرفون الصحة والغنى وجميع ما يتقلبون فيه من السعة
والراحة انها خير انهم ينسبون ذلك الى معبودهم الذي يعبدونه
ولا ينسبونه الى الله الذي منه النعم ولذلك قال الله عز وجل
يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها ان يكون من الله الواحد الذي
ليس كمثله شيء وهو على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا
محمد وآله واصحابه اجمعين

تمت بالخير



خاتمة الطبع

الحمد لله العلي العليم والصلوة والسلام على رسوله النبي الكريم الحليم و
على اله وصحبه الذين فازوا منه بحظ جسيم وعلى الائمة المجتهدين الهادين
الى الصراط المستقيم اما بعد فقد تم طباعة كتاب **العالم والمتعلم**
لامام الائمة سراج الامة الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان بن ثابت ا
الكوفي رضي الله تعالى عنه وقد وصلت الينا نسخة واحدة لا منه بعد
تتبع كثير من المكتبة السلطانية الواقعة برامپور ادامها الله بالعز
الموفور وما كانت خالية عن الاغلاط ولم نجد نسخة غيرها وقد
بذلنا الجهد في تصحيحها واخراج اغلاطها بحسب الوسع وما لم يمكننا
معرفته اثبتناه كذلك وتارة كتبنا بالهامش كذا في الاصل
والان قد اطلعنا على نسخة اخرى اذا تيسر لنا نقلها نرجع اليها في
الطبعة الثانية ان شاء الله تعالى فالمرجو من الناظرين الكرام ان لا يبادروا
بالاعتراض علينا وتفويق سهام العذل الينا فالاغضاء من الناظرين
مسئول والعذر عند كرام الناس مقبول



بشرى لأهل الإسلام عموماً وللعلماء الأحناف الأعلام خصوصاً بإقامة مجلس إحياء المعارف النعمانية بحيدرآباد الدكن وذلك بمساعدة بعض أهل الخير من العلماء والأعيان ومعاونتهم شكر الله مساعيهم وأجزل لهم ثوابه في الدارين وغاية هذا المجلس طبع المصنفات المهمة ونشرها من تصانيف الإمام الأجل إمام الأئمة وسراج الأمة أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رضي الله عنه وأصحابه وأصحاب أصحابه رضي الله عنهم - فبحمد الله تعالى على أن وفقنا لطبع تصنيف المنيف للإمام الأعظم كتاب العالم والمتعلم الذي قد بذلنا في تحصيله كل جهد حتى ظفرنا منه بنسخة في المكتبة السلطانية برياسة ترابيز وهو أول كتاب قام هذا المجلس بخدمته هذا - وسننشر إن شاء الله تعالى بعده شرح الصدر الشهيد لكتاب النفقات للخصاف رح وهاك أسماء الكتب التي هي تحت نظر المجلس للطبع -

(١) شرح الصدر الشهيد رح لكتاب أدب القاضي للخصاف رح

(٢) الجامع الكبير للإمام محمد رح

(٣) المبسوط للإمام محمد رح برواية أبي سليمان الجوزجاني

فالرجاء من أهل العلم وأرباب الكرم أن يعينوا هذا المجلس في إتمام هذه الأمور وكتاب العالم والمتعلم يوجد عند من سنذكر أسماءهم فمن أراد أن يطلبه فليطلبه بهذا العنوان

(١) دفتر إحياء المعارف النعمانية الواقع بشفاخانه محمودية رجال كوچه حيدرآباد دكن

(٢) عند المولوي أبو الوفا صاحب أحد أعضاء المجلس في المدرسة النظامية حيدرآباد دكن

(٣) عند محمد أكبر علي معتمد المجلس ومحله بازار گهانسي حيدرآباد الدكن)



عامۂ اہل اسلام کو عموماً اور علمائے احناف کو خصوصاً خوشخبری دیجاتی ہے کہ حضرت امام الائمہ سراج الامہ امام اعظم رضی اللہ عنہ اور آپکے اصحاب اور اصحاب اصحاب کی تصانیف مہمہ جو ابتک طبع نہیں ہوئیں اور بالکل نایاب ہیں انکی طباعت و اشاعت کی غرض سے مجلس احیاء المعارف النعمانیہ قائم کی گئی ہے جو چند باخیر علماء اور باخیر اصحاب کی ہمتوں اور کوششوں کا نتیجہ ہے للہ الحمد کہ سب سے پہلے جس کتاب کی اشاعت کی سعادت مجلس ہذا کے حصہ میں آئی وہ حضرت امام اعظم رضی اللہ عنہ کی تصنیف منیف کتاب العالم والمتعلم ہے اس کے بعد انشاء اللہ تعالی کتاب النفقات للخصاف رح کی شرح للصدر الشہید رح شائع ہوگی نیز کتاب ادب القاضی للخصاف رح کی شرح للصدر الشہید جامع کبیر للامام محمد رح اور مبسوط للامام محمد رح بروایت ابی سلیمان جوزجانی رح کی طباعت بھی پیش نظر ہے امید کہ اہل علم اور ارباب کرم مجلس ہذا کی اعانت فرمائیں گے۔

کتاب العالم والمتعلم مقامات مندرجۂ ذیل سے طلب کیجا سکتی ہے۔

(الف) دفتر مجلس احیاء المعارف النعمانیہ شفاخانۂ محمودیہ جلال کوچہ حیدر آباد دکن

(ب) جناب مولوی ابوالوفا صاحب رکن مجلس احیاء المعارف النعمانیہ مدرسہ نظامیہ حیدر آباد دکن

(ج) محمد اکبر علی معتمد مجلس احیاء المعارف النعمانیہ ... حیدر آباد دکن نمبر مکان ۲۹۲۸

المعلن

محمد اکبر